

محاضرة 03

المنهج الوصفي

1. **تعريف المنهج الوصفي:** يقوم الباحث بوصف الوقائع كما هي في مكان وزمان معين، بطريقة شاملة أو بطريقة انتقائية، بمعنى أن يختار من هذا الواقع ما يخدم غرضه من الدراسة. ودون تدخل من الباحث، أو إحداث تعديل وتغيير في الظاهرة المدروسة. وهذا من خلال طرح عدة أسئلة مثل: ماذا يوجد؟ ما هو الوضع الحالي للظاهرة؟ ويهدف هذا المنهج إلى تحديد طبيعة الظروف والممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، ويحاول تحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر أو عناصرها ووضع التنبؤات من حين لآخر. فالبحث الوصفي يعني وصف وتقرير السلوك أو ملاحظة بعض الخصائص والظواهر التي تحدث في البيئة في موقف معين، كوصف سلوك الناس في الحروب، والأفراح أو في حالة الصحة والمرض. فالوصف لا يعني مجرد تقرير الحقائق بل أيضا تنظيمها وتبويبها ومقارنة خصائص الظواهر، وبمضي إلى ما هو أبعد لأنه يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات، ولذلك كثيرا ما يقترن الوصف بالمقارنة والتصنيف.

2. أسس الدراسات الوصفية:

أ. التجريد: عزل وانتقاء مظاهر معينة من "كل" عياني كجزء من عملية تقويمه أو توصيله إلى الآخرين.
 ب. التعميم: استخلاص أحكام تصدق على فئة معينة إذا صنفت الوقائع على أساس عامل مميز. ووظيفة التعميم الأساسية أنه يسد ثغرة بين ما استقرائها من وقائع سلوكية، وما لم يشملها الاستقراء.

3. خطوات المنهج الوصفي:

لا يقدم الباحثون في الدراسات الوصفية مجرد اعتقادات خاصة أو بيانات مستمدة من ملاحظات سطحية ولكن يتبعون خطوات مدروسة أهمها:

الخطوة الأولى: تحديد الإشكالية ووضع الفرضيات.
 الخطوة الثانية: اختيار المصادر الملائمة والعينة المناسبة للبحث.
 الخطوة الثالثة: اختيار أساليب جمع البيانات وطرق معالجتها.
 الخطوة الرابعة: وضع قواعد واضحة لتصنيف البيانات
 الخطوة الخامسة: تقنين أساليب جمع البيانات والقيام بملاحظات موضوعية منظمة.
 الخطوة السادسة: وصف النتائج وتفسيرها وتحليلها.

4. أنواع البحوث الوصفية:

تندرج تحت المنهج الوصفي عدة أنواع من المناهج أو الدراسات العلمية و التي تصنف كالآتي :

1.4 الدراسات المسحية surveille – survey studies : الدراسة المسحية هي دراسة شاملة مستعرضة لعدد كبير من الحالات في وقت واحد. ويُسفر هذا النوع من الدراسات عن إحصائيات استخلصت وجردت من حالات معينة. فهذا النوع من الدراسات يعتمد على جمع بيانات ميدانية بوسائل متعددة كالاستفتاء والاستبيان والمقابلات، و تحليل المحتوى وتحليل النشاط... وهي تستعمل عادة لتحديد وتبرير الأوضاع، وتحديد مدى كفاءة الأوضاع الراهنة ووضع خطط لتحسين أو تعديل هذه الأوضاع.

2.4 دراسات العلاقات المتبادلة:

أ- دراسة حالة: وتستخدم لصياغة فروض علمية، وجمع البيانات، كجمع البيانات عن النمو الجسمي التوافق المدرسي، العلاقات الأسرية، القدرات العقلية والميول النفسية، والاتزان الانفعالي. وتتميز هذه الدراسات بتركيزها على مفردة بعينها، كأن تكون فردا وهذا الشائع، أوصف أو مدرسة أو أسرة أو مصنع أو قرية... الخ. كما تتميز بجمع عدد كبير من المعلومات عن هذه المفردة.

ب- الدراسات السببية المقارنة: تدرس العلاقات العلية ويبحث عن العوامل التي ترتبط بوقائع وظروف وأنماط سلوكية معينة.

3.4 دراسات النمو والتطور: دراسات تتبعيه مثل الدراسات الطولية والمستعرضة. وتهتم هذه الدراسات بالتغيرات التي تحدث كوظيفة للزمن.